Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنما كانت تُتَّخذ لعدد من السكان يزداد مع الأيام أو تطبَّق عليهم . ولو استطعنا أن نتتبع تطور مصطلح « النقد الأدبي » بالطريقة ذاتها لوجدنا شيئاً مشابهاً يحدث له . فلنقارن رائعةً نقديةً مثل كتاب جونسون « سيَر الشعراء »[1] بالعمل النقدي العظيم الذي تلاه وهو كتاب كولريدج « الترجمة الأدبية »[2] . فليست المسألة مجرد أن جونسون يمثل تقليداً أدبياً ينتمي * إلى نهايته ، على حين أن هو كولريدج يدافع عن مزايا أسلوب جديد وينتقد نقاط ضعفه . على أن الفرق الأكثر صلة بما كنت أقوله يرجع إلى مجال الاهتمامات وتنوعها ، تلك الاهتمامات التي أظهرها لدىٰ مناقشته للشعر . لقد أنشأ العلاقة فيما بين الفلسفة وعلم الجمال وعلم النفس ، وبعد أن أدخل كولريدج هذه الأنظمة في النقد الأدبي غدا نقاد المستقبل لا يستطيعون أن يتجاهلوها إلاّ على مسؤوليتهم الخاصة . أما تقدير جونسون فيحتاج إلى جهد يقوم على الخيال التاريخي ، وفي وسع ناقد حديث أن يجد كثيراً من الأمور المشتركة مع كولريدج . وفي الواقع يمكن أن يُقال عن النقد المعاصر أنه يرجع في نسبه مباشرة إلى كولريدج ، وإني لعلى يقين أنه لو كان حياً الآن لاهتم بالعلوم الاجتماعية ودراسة اللغة وعلم الدلالة مثلما اهتم بالعلوم التي كانت متاحة له .

إن النظرة إلى الأدب على ضوء واحدة أو أكثر من هذه الدراسات هي أحد السببين الرئيسيين لتحوّل النقد الأدبي في عصرنا . أما السبب الآخر فلم يجر التحقق من معرفته تماماً . ولقد أدىٰ الاهتمام المتزايد الموجّه إلى دراسة الأدبين الانكليزي والأمريكي في جامعاتنا وفي مدارسنا ، في الواقع ، إلى وضع يعد كثيرٌ من النقاد فيه معلمين ويعدّ كثير من المعلمين فيه نقّاداً . على أن الأسف لهذا الوضع بعيد عن ذهني ، فكثير من النقد الممتع حقاً هو اليوم عمل رجال الأدب الذين شقوا

---

(١) Lives of the poets

(٢) Biohropluia literaria